

فقه الأسماء الحسنى

سرد الأسماء

وبيان معنى الإحصاء

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله تعالى

برنامج من إذاعة القرآن الكريم

١٧-١١-١٤٢٧هـ

تفریغ: أمة الرحمن

النسخة الإلكترونية الأولى

www.ajurry.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وبعد..

تقدم - أيها الأخوة - في الحلقة الماضية بيان أن أسماء الله الحسنى غير محصورة في عدد معين، وأن قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ)) لا يفيد حصرها بهذا العدد، وإنما يدل على عظم شأن وكبر ثواب من أحصى هذا العدد من أسماء الله عز وجل.

والكلام هنا سيكون في مسألتين:

□ الأولى:

بيان أنه لم يثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في سرد الأسماء الحسنى حديث، وكل ما ورد في ذلك فهو ضعيف لا يُحتج به كما بين ذلك أئمة هذا الشأن وأهل المعرفة بحديثه صلى الله عليه وسلم.

وقد روي هذا الحديث بسرد الأسماء من ثلاثة طرق وجميعها لا تثبت:

الطريق الأولى:

عن عبد العزيز بن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، وذكر الحديث بسرد الأسماء.

وعبد العزيز لهذا ضعيف لا يُحتج به، قال البخاري عنه: "ليس بالقوي عندهم"، وقال مسلم: "ذهب الحديث"، وقال ابن معين: "ضعيف"، وقال ابن حجر: "متفق على ضعفه".

□ الطريق الثانية:

عن عبد الملك بن محمد الصنعاني قال: حدثنا أبو المنذر زهير بن محمد التميمي قال: حدثنا موسى بن عقبة قال: حدثني عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وذكر الحديث بسرد الأسماء.

وعبد الملك ضعيف لا يُحتج بحديثه، قال ابن حبان عنه: "كان يجب فيما يُسأل عنه، وينفرد بالموضوعات، ولا يجوز الاحتجاج بروايته، وهو لين الحديث" وقال الذهبي: "ليس بحجة".

□ الطريق الثالثة:

عن الوليد بن مسلم قال: أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وذكر الحديث بسرد الأسماء، لكنه ضعيف لا يصلح أن يُحتج به لعلل عديدة تقدح في صحته بينها الحافظ ابن حجر - رحمه الله - بقوله: "وليست العلة عند الشيخين - أي البخاري ومسلم - تفرّد الوليد فقط، بل الاختلاف فيه والاضطراب، وتدليسه واحتمال الإدراج". أهـ

ولذا قرر أئمة هذا الشأن ضعف الحديث وعدم صلاحيته للاحتجاج، وأن هذا السرد للأسماء ليس من كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - وإنما هو من كلام بعض السلف جمعه تسهيلاً للناس، فأدرجه بعضهم في الحديث حتى ظن أنه منه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروایتين - أي رواية الترمذي من

طريق الوليد، ورواية ابن ماجه من طريق عبد الملك- ليستا من كلام النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وإنما كل منهما من كلام بعض السلف، فالوليد ذكرها عن بعض شيوخه الشاميين كما جاء مفسراً في بعض طرق الحديث؛ ولهذا اختلفت أعيانها عنه، فرُوي عنه في إحدى الروايتين من الأسماء بدل ما يذكر في الرواية الأخرى، ولهذا مما يبين لك أنها من الموصول المدرج في الحديث عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في بعض الطرق وليست من كلامه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

ولهذا جمعها قوم آخرون على غير هذا الجمع واستخرجوها من القرآن، منهم سفيان بن عيينة والإمام أحمد بن حنبل وغيرهم

وقال أيضاً: "إن التسعة والتسعين اسماً لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة، وحُفَظَ أهل الحديث يقولون: هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث.

وفيها حديث ثانٍ أضعف من هذا رواه ابن ماجه وقد رُوي في عددها غير هذين النوعين من جمع بعض السلف". أهـ

المسألة الثانية:

بيان معنى الإحصاء الوارد في الحديث المرتب على تحقيقه دخول الجنة.

ولا ريب أن هذا فضل عظيم يحرك في النفس الجد في نيل هذا المطلب العظيم، والسعي في تكميله والحرص الشديد على تحقيقه.

ولقد ظنَّ بعض الناس خطأ أن المراد بإحصاء أسماء الله المرغَّب فيه في هذا الحديث هو عددُ ألفاظ تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله

واستظهارها في القلب والتلفظ بها في أوقات معينة مخصوصة، وربما جعلها بعضهم في جملة ذكره لله في صباحه ومساءه، دون فقه من هؤلاء المعاني هذه الأسماء الجليلة العظيمة أو تدبير المدلولاتها أو تحقيق لموجباتها ومستلزماتها أو عمل بمقتضاياتها ومتطلباتها.

ولقد نبّه العلماء -رحمهم الله- أنه ليس المراد بإحصاء أسماء الله عدد حروفها فقط بلا فقه لها أو عمل بما تقتضيه، بل لابد في ذلك من فهم معناها والمراد بها، فهماً صحيحاً سليماً، ثم العمل بما تقتضيه.

قال أبو عمر الظلمنكي -رحمه الله-: "من تمام المعرفة بأسماء الله -تعالى- وصفاته التي يستحق بها الداعي والحافظ ما قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- المعرفة بالأسماء والصفات وما تتضمن من الفوائد وتدل عليه من الحقائق، ومن لم يعلم ذلك لم يكن عالماً لمعاني الأسماء ولا مستفيداً بذكرها ما تدل عليه من المعاني".

فتبّه -رحمه الله- إلى أن كمال المعرفة بالأسماء الحسنى والتي ينال بها الداعي لله بها هذا الثواب العظيم الوارد في الحديث إنما يكون بالمعرفة بالأسماء والصفات وبما تتضمنه من فوائد وتدل عليه من حقائق، لا عدّها فقط دون فهم لها أو علم بما تدل عليه وتقتضيه.

وقد ذكر العلامة ابن القيم -رحمه الله تعالى- في كتابه بدائع الفوائد أن لإحصاء أسماء الله الحسنى ثلاثة مراتب لتكميلها وتحقيقها ينال العبد ثواب الله العظيم المذكور في حديث رسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- المتقدم:

المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها.

المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولاتها.

المرتبة الثالثة: دعاء الله بها، وهذا شامل لدعاء العبادة ودعاء المسألة.

فبتحقيق هذه المراتب الثلاثة العظيمة يتحقق للعبد الإحصاء لهذا القدر من أسماء الله الحسنى؛ ولهذا الغرض أفرد عدد من أهل العلم مصنفات خاصة في عد تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله الحسنى، مع ذكر دلائلها وبراهينها وتوضيح معانيها ودلالاتها وتبيين موجباتها ومقتضاياتها، وإبراز آثارها وثمرات العلم بها ومعرفتها، إلى غير ذلك من الفوائد العظيمة المتعلقة بهذا العلم الشريف الذي هو أجل العلم وأرفع شأناً.

وأرجو الله الكريم أن يُسهم هذا البرنامج في بيان هذه المقاصد. فمن الله وحده يُستمنح التوفيق ويُطلب السداد، وإلى لقاء آخر في حلقة قادمة إن شاء الله، أستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

